الحالة المالية بعد الحرب(١)

نفقات الدول

نفقات الدول السنوية قبل الحرب وبعدها بملايين الجنيهات الانكليزية

	١٩١٣	١٩٢٠
بريطانيا	١٩٨	١١٨٤
اميركا	١٤٠	١٢٥٣
فرنسا	٢٠٣	١٨٠٠
ايطاليا	١٢٥	٠٧٨٩
بلجكا	٠٣٧	٠٦٣٩
المانيا	١٦٩	٢٩٤٥
النمسا	١٣١	٤٥٤

	١٩١٣	١٩٢٠
اليونان	٠١٧	٦١
نروج	٠٠٨	١٥
اسبانيا	٠٦١	٩٤
اسوج	٠١١	٣٩
سويسرا	٠٠٤	١٦
روسيا	٣٣٨	١٠٠٠٠
رومانيا	٠٢١	١٠٣٤

الواردات والصادرات

زادت واردات هذه الممالك عما كانت قبل الحرب واما صادراتها فنقصت او زادت زيادة طفيفة الاّ اميركا فان صادراتها زادت اكثر من وارداتها كما ترى في هذا الجدول وهي بملايين الجنيهات

		١٩١٤	١٩١٦	١٩١٧	١٩١٨	١٩١٩
بريطانيا	الواردات	٦٩٧	٩٤٨	١٠٦٤	١٣١٦	١٦٣٢
	الصادرات	٥٢٦	٦٠٤	٠٥٩٧	٥٣٢	٠٩٦٢
فرنسا	الواردات	٣١٦	٨٢٦	١١٠٢	٨٩٢	١١٩١
	الصادرات	٢٦٠	٢٤٩	٠٢٤٠	١٨٩	٠٣٤٩
ايطاليا	الواردات	١١٧	٣٣٦	٥٦٠	٨٩٢	٦٦١
	الصادرات	٨٨	١٢٤	١٣٢	١٨٩	٢٠٧
اميركا	الواردات	٣٥٧	٤٧٨	٥٩٠	٦٠٦	٧٨١
	الصادرات	٤٢٢	١٠٩٦	١٢٤٦	١٢٢٩	١٥٨٤

(١) من مقالة لسر جورج بايش في مجلة Ways and Means. الانكليزية

أوراق النقد

وهاك جدول اوراق النقود التي كانت الدول تتعامل بها في ٣١ دسمبر سنة ١٩١٢ والتي صارت تتعامل بها هذه السنة حسب قيمتها الاسمية وذلك بملايين الجنيهات ايضاً

	١٩١٣	١٩٢٠
بريطانيا	٥٢	٤٨٣
فرنسا	٢٢٨	١٥١٦
ايطاليا	١١١	٧٢٧
بلجكا	٠٤٣	١٩٨
اميركا	٥٢٧	٩٧٥
المانيا	١٣٠	٢٣٤٥
النمسا والمجر	١٠٤	٢٤٩٣
روسيا	١٧٥	٥٥٢٦
رومانيا	١٧	١٨٠
بلغاريا	٠٧	٩٨
اليونان	١١	٥٤
الدنمارك	٠٨	٢٩

	١٩١٣	١٩٢٠
فنلندا	٠٥	٥٠
هولندا	٢٦	٩٥
نروج	٠٦	٢٤
البرتغال	٢٣	٨٩
اسبانيا	٧٧	١٥٤
اسوج	١٢	٥٠
سويسرا	١٣	٣٩
اليابان	٤٧	١٤٧
كندا	٢٢	٤٦
استراليا	١٠	٥٧
زيلندا الجديدة	٠٢	٠٧
الهند	٤٠	١١٦

اي ان نقود الورق المتداولة في بلدان هذه الدول كانت قيمتها الاسمية ١٦٩٥ مليون جنيه سنة ١٩١٣ فكثرت سنة ١٩٢٠ حتى صارت قيمتها الاسمية ١٥٤٩١ مليون جنيه فالزيادة تبلغ ١٣٧٩٦ مليوناً

ديون الحرب

كان مجموع ديون الدول المتحاربة قبل دخولها الحرب ٥٣٧٥ مليون جنيه فبلغ الآن ٥٠٢٠٠ مليون جنيه يخرج منها ٣٠٠٠ مليون جنيه لانها من بعض الدول الى البعض الآخر كأنها ذكرت مرتين ويضاف الى ذلك الديون التي استدانتها تركيا وبلغاريا ورومانيا والسرب والجبل الاسود ومجموع ذلك نحو ١٧٠٠ مليون جنيه وهاك تفصيل ذلك بملايين الجنيهات

	قبل الحرب	١٩٢٠
بريطانيا	٧٦١	٧٨٠٠
فرنسا	١٣٦٧	٩٠٠٠
ايطاليا	٦٣٧	٤٠٠٠
بلجكا	١٥٠	٠٤٠٠
اميركا	٦٣٠	٥٠٠٠

	قبل الحرب	١٩٢٠
المانيا	٢٠٠	١٢٠٠٠
النمسا	٥٠٠	٠٤٠٠٠
المجر	٣٠٠	٠٢٠٠٠
روسيا	٨٨٠	٠٩٠٠٠
	٥٣٧٥	٥٠٢٠٠

غلة الحبوب

وكان من نتائج الحرب ان غلة الممالك الاوربية من الحبوب كانت تبلغ في السنة قبل الحرب ٧٣١٦ مليون بشل فبلغت في السنة الزراعية الاخيرة ٤٢٠٠ مليون بشل فقط اي نقصت نحو ٣١١٦ مليون بشل او نحو ٦٠٠ مليون اردب

قيمة القطع

وكانت نتيجة قلة الصادرات من ممالك اوربا وكثرة الواردات اليها وعلى الضد من ذلك في اميركا ان نقصت قيمة النقود في ممالك اوربا وغلت في اميركا بالنسبة اليها كما ترى في الجدول التالي

الجنيه الانكليزي	نقص ٢٠ في المائة من قيمته بالنسبة الى الريال الاميركي						
الفرنك الفرنسوي	»	٦١	»	»	»	»	»
الفرنك البلجيكي	»	٥٩	»	»	»	»	»
الفرنك الايطالي	»	٦٩	»	»	»	»	»
الفرنك السويسري	»	٠٨	»	»	»	»	»
المارك الالماني	»	٨٩	»	»	»	»	»
» البولوني	»	٩٨	»	»	»	»	»
الكرون النمسوي	»	٩٦	»	»	»	»	»
» الجكوسلافي	»	٩٥	»	»	»	»	»
» الزيكوسلوفاكي	»	٨٥	»	»	»	»	»
الدينار السربي	»	٧٩	»	»	»	»	»
اللو الروماني	»	٨٤	»	»	»	»	»

نقص ٢٠ في المائة من قيمته بالنسبة الى الريال الاميركي

المارك الفنلندي	«	٧١	«	«	«	«
الدراخم اليوناني	«	٤٠	«	«	«	«
الروبل الروسي	«	٩٦	«	«	«	«
الجلدر الهولندي	«	٠٩	«	«	«	«
البسّتا الاسباني	«	١٤	«	«	«	«
الكرون الدنماركي	«	٣٨	«	«	«	«
« السويدي	«	١٩	«	«	«	«
« النروجي	«	٣٢	«	«	«	«
الميلاي البرازيلي	«	١٩	«	«	«	«
الربية الهندية زادت	«	٢١	«	«	«	«
الين الياباني زاد	«	٠٣	«	«	«	«

والمظنون ان الحلفاء يستطيعون ان يستدينوا ٢٠٠٠ مليون جنيه بضمان الغرامة المطلوبة من المانيا وان المانيا تستطيع ان تقوم بايفاء هذه الغرامة اذا سهلت لها وسائل العمل بالمواد الاولية ورأس المال. ورأس المال هذا يقدر بنحو ٦٠٠ مليون جنيه وحينئذٍ تستطيع ان توفي ربا ٢٠٠٠ مليون الجنيه واقساطها وتوفي الحلفاء فوقها ١٠٠ مليون جنيه كل سنة. واذا فرضنا ان ذلك تمّ فعلاً فاستدان الحلفاء ٢٠٠٠ مليون جنيه لحساب المانيا واعطوها منها ٦٠٠ مليون جنيه كراس مال وبقي لهم ١٤٠٠ مليون جنيه فانها لا تكاد تسدّ ثغرة من حاجتهم المالية. فانهم محتاجون الى نحو ٧٠٠٠ مليون جنيه ٣٠٠٠ مليون منها لايفاء الديون السائرة و٤٠٠٠ مليون جنيه رأس مال للاعمال ولبناء ما تدمر واصلاح ما تخرب ولاسيما في الخمس السنوات الاولى

وقد وصف هذه الحالة علاجاً فقال:

اذا استدان الحلفاء ٢٠٠٠ جنيه بضمانة ما ينتظر اخذه من المانيا غرامة واعطوها من هذا المبلغ ٦٠٠ مليون جنيه لكي تتمكن بها من الجري في اعمالها الزراعية والصناعية المنتجة حتى تقدر ان توفي الاقساط المطلوبة منها ربا ورأس

مال لالفي مليون الجنيه لم يبقَ للحلفاء من هذا المبلغ سوى ١٤٠٠ جنيه وهي لا تسدّ الاَّ ثغرة صغيرة مما تحتاج اوربا اليهِ كما تقدم القول

ولا يخفى ان بريطانيا واميركا اقرضتا سائر دول الحلفاء اكثر من ٣٠٠٠ مليون جنيه في زمن الحرب . فهذا المبلغ الطائل يجب التجاوز عنهُ كلهِ او جعلهُ قرضاً بسندات لمدة معينة . والاسلوب الاخير اقرب الى العدل . والسبيل لاصدار هذه السندات والحصول على سائر المال المطلوب وهو ٧٠٠٠ مليون جنيه ان تصدر الدول المنتظمة في جمعية الامم سندات بقيمة ٧٠٠٠ مليون جنيه تُوفى في ٤٢ سنة وتوزع على الدول هكذا

٣٠٠٠	مليون	جنيه لفرنسا
١٢٠٠	«	« لروسيا
١٢٠٠	«	« لايطاليا
٠٦٠٠	«	« لالمانيا
٠١٠٠	«	« للنمسا والمجر
٠٩٠٠	«	« للجكا وصربيا ورومانيا وبولندا
٧٠٠٠		

يخرج منها ٣٠٠٠ مليون جنيه لايفاء ديون هذه الدول لبريطانيا واميركا وما بقي وهو ٤٠٠٠ مليون جنيه تستعملهُ هذه الدول في اصلاح شؤونها على ما تقدم

واصدار سندات بهذا المبلغ الطائل اي ٧٠٠٠ مليون جنيه ليس بالامر السهل . فيجب ان يكون لها من الضمان ما يكفي لجعل الناس يشترونها بقيمتها الاصلية . فالمانيا تضمن وحدها ٢٠٠٠ مليون جنيه وتضمن سائر القرض مع سائر الدول . واميركا تأخذ منهُ سندات بقيمة ١٥٠٠ مليون جنيه بدل دينها بعد ان تسامح دول الحلفاء بمعظم مالها عليهنَّ من الدين اي تكتفي بمبلغ ١٥٠٠ مليون جنيه وتقبلهُ سندات من السندات التي تأخذها دول اوربا المديونة لها . وبريطانيا تأخذ ١٥٠٠ مليون جنيه من هذه السندات قيمة مالها من الدين على دول الحلفاء . فتكون المانيا قد ضمنت ٢٠٠٠ مليون جنيه واميركا اخذت ١٥٠٠ مليون جنيه

سندات فكأنها ضمنتها وبريطانيا اخذت ١٥٠٠ مليون جنيه اخرى كأنها ضمنتها فلا يبقى من السبعة الملايين سوى ٢٠٠٠ مليون جنيه تتقسم ضمانها الدول المنتظمة في جمعية الامم هكذا

٥٠٠	مليون جنيه	تضمنها	فرنسا	٠٥٠	« « « رومانيا
٥٠٠	« « «		روسيا	٠٥٠	« « « هولندا
٢٠٠	« « «		ايطاليا	٠٥٠	« « « زوج واصوج
٢٠٠	« « «		اليابان	٠٥٠	« « « اسبانيا
١٠٠	« « «		بلجكا	٠٥٠	« « « الارجنتين
١٠٠	« « «		الهند	٠٥٠	« « « سويسرا
٠٥٠	« « «		بولندا		
٠٥٠	« « «		سربيا	٢٠٠٠	

وكل دولة من هذه الدول تشترك مع غيرها في ضمان القرض كلهِ ما عدا ضمانها للجزء الخاص بها. ومبلغ ٣٠٠٠ مليون جنيه الذي تأخذهُ فرنسا تودي منهُ بريطانيا وما تطالبها بهِ اميركا. وكذا تفعل روسيا وايطاليا وسائر الدول التي استدانت من بريطانيا واميركا

وماسندات هذا القرض سوى وسيلة للتعامل اي للبيع والشراء فهي كالنقود الرائجة في كل البلدان اوكنقود الورق اوكالتحاويل التي قيمتها تقوم بانها مضمونة ويمكن ابدالها بالعروض التجارية في كل مكان

والمنجاة الحقيقية هي كثرة الانتاج من خيرات الارض والاعمال الصناعية. ففي سني الحرب استدانت الدول من غيرها ما قيمتهُ ٥٠٠٠ مليون جنيه اي اشترت بضاعة وطعاماً ومواد اخرى بهذا الثمن وما ذلك الا لان البلدان الدائنة انتجت ما قيمتهُ ٥٠٠٠ مليون جنيه فوق ما يحتاج اليهِ سكانها فلا يبعد ان تنتج في السنوات الخمس التالية ما يساوي ذلك فوق ما تحتاج اليهِ

نقول ان كل ما تتقدم لا غبار عليهِ الا مسئلة الانتاج فان حركة العمال الاشتراكية شلت اعصاب العالم فقل الانتاج في اوربا وسيقل ايضاً وينتقل مركز العمل الى اميركا غرباً واليابان شرقاً